م/أبو تمام

الدخول إلى عالم أبي تمام يجعل أي دارس يصاب بالحيرة لأنه عالمٌ مُترامي واسع فأبو تمام قد احدث ثورةً كُبرى في الشعر العربي حينما (عقلنه) أي جعله شعراً عقلياً بالإضافة إلى الوجدانية التي ينطوي عليها ، فإذا كان الشعر العربي قبل أبي تمام وفي زمنه أيضاً شعراً يميل إلى ما هو بسيط والى ما هو سريع التلقي فانه مع أبي تمام أصبح يحتاج إلى متلقٍ يرتفع الى قيمة هذا الشعر ، وأصبح المتلقي مع شعر أبي تمام يحتاج إلى ثقافة حتى يفكك المغاليق التي ينغلق عليها شعره وبالتالي يفهمه . لهذا واجه ثورة نقدية في زمنه لعل اقل ما قيل فيها قول أحدهم (إن كان ما يقوله شعراً .. فكلام العرب باطل) ، فأبو تمام وكما قال النقاد القدامى عنه خرج على عمود الشعر بينما البحتري وهو تلميذ له أبعده حافظ على عمود الشعر .

عمود الشعر ← عبارة عن مجموعة من الاشتراطات التي وضعها النقاد للشعراء وأرادوا منهم الالتزام بها وصلت عن المرزوقي في شرح الحماسة الى تسعة شروط .

فأبو تمام لم يقبل باللغة العادية وإنما أصبحت على يديه توحي بأكثر من معنى وتثير إشكالية فقال عنه الشاعر (اودنيس) ← (هو خلص اللغة من الحتمية وأسلمها للاحتمال)

بمعنى إن العلاقة على مستوى اللغة عند أبي تمام لم تعد علاقتها سليمة مع المتلقي نأخذ على سبيل المثال قوله في قصيدة عمورية مخاطباً المعتصم ←

لقد تركتَ أميرَ المؤمنين بها ..... للنارِ يوماً ذليلَ الصخرِ والخشبِ

فقد حذف حرف النداء من (امير المؤمنين) مما جعل المتلقي يدخل في إشكالية وتحل هذه الإشكالية عندما يعود حرف النداء لمكانه ولكن إشكالية أبي تمام مع اللغة لا تنتهي ففي البيت تقديم وتأخير وهذه وغيرها هي التي جعلته يتهم بالغموض وهكذا للاستعارة والجناس وغيرها مما جعل المتلقي هذا الأدب بالنسبة للناقد العربي القديم ذا إشكالية كبيرة .

ولد أبو تمام في قرية تسمى (جاسم) سنة ١٨٨هـ واسمه حبيب بن اوس الطائي ، أختلف في نسبه فهو يدعي انه من قبيلة (طي) في حين رأى مؤرخون آخرون أن أصله (يوناني) وأنّ أباه اسمه (ثوديوس) غيره أبو تمام إلى (أوس) تعلم في قريته أولاً ومن ثم في دمشق وفي حمص ثم سافر إلى مصر طلباً للمعيشة فاخذ يسقي الماء في جامع (الفسطاس) ويتلقى العلوم من حلقات المعرفة الموجودة في الجامع ، عاد مرة أخرى إلى بلاد الشام مدح المأمون لكنه لم ينل المكانة التي كان يريد ثم مدح شخصيات أخرى وبعد ذلك إنتقل إلى بغداد فذاعت شهرته انتقل بعدها إلى (ارمينا) وبعد ذلك إلى بلاد فارس حيث مدح عبد الله بن طاهر في خراسان .

وفي أثناء عودته مر (بهمدان) فنزل عند شخص أسمه أبو الوفاء فنزل الثلج وقطع عليه الطريق فبقي عنده ثلاث شهور ألف فيها كُتبه (الحماسة الكبرى – الحماسة الصغرى – الوحشيات) وقد أخذت هذه الحماسة شهرة واسعة حتى قيل إن أبا تمام في حماسته اشعر منه في شعره .

عُين في نهاية حياتهِ على بريد الموصول ولكنه لم يبقَ فيه طويلاً حيث توفي ٢٣١هـ

شخصيته

ذكر المؤرخون شكلين من صفاته أولها صفات جسدية وهي ليست مهمة أو مؤثرة في شعره وقالوا عنه بأنه كان اسمر طويلاً فيه تمتمة يسيرة أما الصنف الثاني من صفاته فهي الصفات الداخلية ، حيث كان ذكياً حاد الطباع سريع البديهة فيه شيء من التعالي .

لكن هذا التعالي لا يصل إلى درجة كبيرة من الغرور بل هو غرور معتدل لكن إذا نوازن بين منجز أبي تمام الشعري نستطيع أن نبرر له هذا الغرور ، كنموذج على سرعة البديهة ما ذكره المؤرخون عن ارتجاله بيتين من الشعر في مجلس احمد ابن المعتصم راداً على الكندي عندما وصف الرموز التي استخدمها أبو تمام في بيته ←

إقدامُ عمرٍو في سماحةِ حاتمٍ ..... في حلمِ أحنفَ في ذكاء الياسِ

قال له الكندي هؤلاء أجلاف العرب والأميرُ فوق من وصفت فقال أبو تمام مرتجلاً ←

لا تنكروا ضربي له مَن دونهُ ..... مثلاً شروداً [1] في الندى والباسِ

فاللهُ قد ضربَ الأقل لنورهِ ..... مثلاً من المشكاةِ والنبراسِ

فسارع الكندي إلى اخذ الورقة من يدي أبي تمام باحثاً عن البيتين فلم يجدهما فقال هذا الرجل لن يطول به العمر ، قيل له كيف تنبأت بذلك ؟ قال رأيته ينحت نفسه كما ينحت السيف غمده ، وعيناه تقدحان وقد نزل الدم بهما مبكراً

[1] ← شروداً أي معروفاً وشائع

أغراضه الشعرية

أولاً ← الفخر

على اعتبار إن الفخر هو المرأة الواضحة لذات أبي تمام حيث يبدو فيه بصورته الحقيقية المتعالية أحياناً بنفسها كثيراً وبشعرها تحديداً لذا يمكن ان نقسم فخره إلى أقسام ←

١- الفخر بالقصيدة

على اعتبار أنها تمثلها فنياً وأخلاقياً يقول ←

خُذها مُغربةً في الأرضِ آنسةً ..... بكلِ فهمٍ غريبٍ حينَ تغتربُ

الجدُ والهزلُ في توشيح لُحمتِها ..... والنبلُ والسُخفُ والأشجانُ والطربُ

لا تستقي من حفيرِ الكُتبِ رَونقها ..... ولم تزل تستقي من بحرها الكتبُ

ملاحظة مهمة جداً (إن أنصار البحتري وهو تلميذ أبي تمام فتشوا عن سرقات أبي تمام من كل الشعراء السابقين لان أنصار أبي تمام قالوا أن شعره فتح جديد لم يسبقه إليه احد ، بينما أنصار أبي تمام فتشوا سرقات البحتري من أبي تمام لان أنصار البحتري لم يعتمد على أبي تمام)

فالأبيات أعلاه ضمنها الثنائية وهذه الثنائية هنا ضدية أم غير ضدية ذات دلالات عميقة عند أبي تمام لأنه يريد لقصيدته الخلود والبقاء وهنا الخلود والبقاء تضمنه هذه الثنائية على أساس إن الأشياء تعرف بمضاداتها .

٢- الفخر بالذات أو الشخصية

وهو صورة أخرى واضحة بذاته المتضخمة يقول ←

ستٌ وعشرونَ تدعوني فأتبعُها ..... إلى المشيبِ ولم تَظلم ولم تَحُبِ [١]

يومي من الدهرِ مثلُ الدهرِ مشتهرٌ ..... عَزماً وحَزماً وساعي منهُ كالحُقبِ

فأصغري إن شيباً لاحَ بي حدثاً [٢] ..... واكبري أنني في المهدِ لم أشَبِ

فلا يؤرقكِ أيماظ [٣] القتير [٤] بهِ ..... فانَّ ذاك ابتسامُ الرأيِّ والأدبِ

[١] : تحب ← اي الظلم
[٢] : حدثا ← اي صغيراً
[٣] : ايماظ ← الوميض
[٤] : القتير ← القليل

ثانياً ← المديح

مديحه يتراوح بين النفعية والإعجاب ففي النفعية يبدو شعره تقليدياً متكلفاً ، أما في مديح الإعجاب فتصل القصيدة عنده إلى مستوى عالٍ من البناء الفني ، حيث اللغة من خلال المفردات والأساليب والصورة بكل أشكالها والمعاني العميقة ، وليس هذا فقط وإنما قد يذهب إلى أسطرة الواقع أي يجعله أسطوريا وكأنه يقلل المسافة بينه وبين الممدوح ولربما كان الممدوح في بعض الأحيان صورةً من ذاته هو .

يقول في قصيدة عمورية ←

من عهدِ إسكندرٍ أو قبل ذلك قد ..... شابت نواصي الليالي وهي لم تشبِ

حتى إذا مخَّضَ اللهُ السنين لها ..... مخض البخيلةِ كانت زُبدةَ الحُقبِ

ولعل أهم ما يلاحظ على مديحه النفعية والأسطورية حيث يجعل ما هو موضوعي أدبي موضوعاً حياتياً يقرب منها بالشعر البعيد نسبياً عن الواقع

* الأسطورة ← عبارة عن قصيدة شعرية طويلة يختلط فيها ما هو خارق وأسطوري مع الواقع

* تنوع مقدمات قصائد المديح بين حكمة وطلل وغزل وهذا يدل على مدى تمكنه من المحول الى موضوعه برشاقة واريحية .

ثالثا ← الرثاء

نجد الذي يتوسع بين مصنوع ومطبوع يحاول أبو تمام أن يجعل من المرثي-وفي المصنوع تحديداً-بطلاً أسطورياً ليس هذا فقط وإنما يرتفع بالحدث في شكله الواقعي إلى إبعاد أسطورية خارقة ، وقد مر بنا مثل هذا الوصف في قصيدته في رثاء محمد ابن حميد الطائي التي مطلعها ←

كذا فليجل الخطبُ وليفدح الأمر ..... فليس لعينٍ لم يفض ماؤها عذرُ

كذلك يُنظر رثاءهُ لإدريس ابن بدر الشامي القرشي يقول ←

لم أنسَ سعي الجودِ خلف سريرهِ ..... بأكسفِ بالٍ يستقيم ويضلعُ

وتكبيره خمساً عليه معالناً ..... وان كان تكبير المصلينَ أربعُ

يقول في قصيدة الرثاء

وما مات حتى مات مضرب سيفه ... من الضرب واعتلت عليه القنا السُّمرُ

فمثل لماجد الاثواب لم تبل رونقه ... عداة ثوى الا اشتهت أنها قبرُ

تردى ثياب الموت حمراً فما دجى ... لها الليل الا وهي من سندس خضرُ

رابعاً ← الوصف

يضفي أبو تمام على لوحته الشعرية الكثير من إحساسه وثقافته بحيث يعمق هذه الأشياء ويجعل لها روحاً وإحساساً ولربما أفاد من ثقافة عصره فأضفى عليها شيئاً من الفلسفة فتنظر قصيدتهُ (وصف الربيع) التي زاوج فيها بين ضرورة الحياة كحياة وبين ما تنمح لنا من جمال أثناء استمرارها والتي مطلعها ←

رقت حواشي الدهر فهي تمرمرُ ..... وغدا الثرى في حيه يتكسرُ

يا صاحبي تقصيا نظريكما ترياوجوه الارض كيف تصور

يقول في وصف قلم ←

لعابُ الأفاعي القاتلات لعابهُ ..... وأريُ الجنا [1] أشتارته [2] أيدي عواسلُ

فصيحٌ إذا استنطقتهُ وهو راكبٌ ..... وأعجمٌ أن خاطبتهُ وهو راجلٌ

إذا ما امتطى الخمس اللطاف [3] وافرغت .....عليه شعاب الفكر وهي حوافلُ

خامساً ← الغزل

بالنسبة لغزله قليل إذا ما قيس بأغراضه الأخرى وإذا ما قيس بالنسبة لعصره ويبدو أن أبا تمام قد قدم غزلاً مصنوعاً وفي معظمه عبارة عن مقدمات لقصائده ويبدو أن انشغال أبي تمام في تحقيق ذاته باحثاً عن المجد والخلود قد جعله ينشغل عن المرأة لكنه يلتقي بها من جانب آخر إذا ما عممنا عليه المقولة التي تقول (وراء كل عظيم امرأة) وهذه المرأة في الصورة المثالية التي تختزل في ذهن الرجل يقول أبو تمام ←

نقل فؤادكَ حيث شئت في الهوى ..... ما الحب إلا للحبيب الأول

كم منزلٍ في الأرض يألفهُ الفتى ..... وحنينهُ أبداً لأول منزلِ

تنظر قصيدته الدالية

سرت تسعين الدمع فوق توهدٍ وعاد فتاداً عندها كل مرقدِ

---

[1] ← اري الجنا ← مذاق العسل

[2] ← أشتارته ← أي جمعته

[3] الخمس اللطاف ← أصابع اليد

وهذا مثله من خلال شعره :

وهذه الثقافة تنبأ عن أن أبا تمام كان يتمتع باطلاع واسع وهذا الاطلاع الواسع جعل من شعره عموماً ملتقى ثقافات مختلفة وهو ما يسمى بالنقد الحديث (التناص) ولكن هذا التناص اختلف في تسميته فالبلاغيين يسمونه (السرقات الشعرية) وأحياناً (التضمين) لكن مصطلح (التناص) قد يجمع هذه التسميات في إطار معقول .

فقد استخدم أبو تمام القرآن الكريم (يُنظر استخدامه للمفهوم القرآني أو معناه في سورة النور) ←

لا تنكروا ضربي له مَن دونهُ ..... مثلاً شروداً [1] في الندى والباس

فاللهُ قد ضربَ الأقل لنورهِ ..... مثلاً من المشكاةِ والنبراس

كذلك استخدم القران الكريم في المدح يقول في مدح نوح ابن عمر السكسكي ←

فاشدد يديك بحبلِ نوحٍ معصماً ..... تلقاهُ حبلاً بالندى موصولا

ذاك الذي لو كان خِلُكَ لم تقل ..... يا ليتني لم اتخذه خليلا

ويقول في مدح الواثق ←

جعلَ الخلافةَ فيه ربٌ قولهُ ..... سبحانهُ للشيء ((كن فيكون))

فالبيت الأول استخدم شيئا من القران وهو قوله تعالى ← ((واعتصموا بحبل الله جميعا)) والثاني من قوله تعالى ← ((يا ليتني كنتُ معهم)) والثالث من قوله تعالى ((إذا قضى أمراً إنما يقول له كن فيكون))

واستخدم أبو تمام كذلك المصطلح الفلسفي وقد كان المصطلح الفلسفي في حينها في بداية تكوينه مما يدل على انه كان متتبعاً لكل مفردات عصره العلمية فيقول في الهجاء ←

هَبْ من لهُ شيءٌ يريدُ حجابهُ ..... ما بالُ لا شيءٍ عليه حجابُ

كذلك استخدم المصطلح الفقهي كالبدع والسنن يقول ←

كم في الندى لك والمعروف من بدعٍ ..... إذا تُصفحت اختيرت على السننِ

وكذلك استخدم المصطلح النحوي وأيضاً في بداية تكوينه يقول ←

خرقاءُ يلعبُ بالعقول حَبابها ..... كتلاعبِ الأفعالِ بالأسماءِ

وملاحظة مهمة نشير لها انه استخدم التاريخ كثيراً وعلى سبيل المثال مدحه لشخصٍ من ربيعة بقوله ←

إذا افتخرت يوماً تميمٌ بقوسِها ..... وزادتْ على ما وطدت من مناقبِ

فانتم بذي قارٍ أمالت سيوفكم ..... رقاب الذين استرهنوا قوسَ حاجبِ

فهنا استخدم التاريخ في شعره بين استرهان قوم تميم قوس شخص يدعى حاجب عند كسرى ملك الفرس مقابل مكوثهم في إحدى أراضيه وبين قبيلة ربيعة فو موقعة ذي قار عندما قطعوا رؤوس الفرس وهذا نوع من الموازنة بين هذا وذاك .

[1] ← شروداً اي معروفاً وشائع

وان ما يجب أن نعلل بهذا الاستخدام النصي إلى أن أبا تمام كان يريد لقصيدته أن تبقى وتستمر وأن تثير التساؤل دائماً وما يكفلُ لها ذلك هي عندما تتضمن هذه النصوص السابقة شفاهية كانت أم مكتوبة فتمنحها عمقاً معنوياً وأداءً فنياً عالياً

م/ الثنائية عند أبي تمام

تبناها

تكاد تكون الثنائية عند أبي تمام شيئاً متداولاً في معظم شعره ، وهذه الثنائية قد كان الشاعر واستخدمها استخداماً واحداً فلا نكاد نقرأ بيتا إلا ونجد هذه الثنائية تتجاذب في نصه (يُنظر كتاب جدلية أبي تمام) للدكتور عبدالكريم الباقي فأبو تمام ضمن شعره هذه الثنائية وقد استعان بديانة فارسية قديمة اسمها (الثنوية) .

إلا أن استخدامه هنا لا يقف عند حدود هذه الثنائية فقط وإنما يتجاوزها إلى (التناظر والتقابل) كما في قوله ←

خُذها مُغربةً في الأرضِ آنسةً ..... بكلِ فهمٍ غريبٍ حينَ تغتربُ

الجدُ والهزلُ في توشيح لُحمتِها ..... والنبلُ والسُخفُ والأشجانُ والطربُ

لا تستقي من حفيرِ الكُتبِ رَونقها ..... ولم تزل تستقي من بحرها الكتبُ

ويقول أيضاً مفتخراً بالأسفار ←

خُذي عبراتِ عيني عن زماعي[1] ..... وصوتي ما أزلتُ من القناعِ

آلفةُ النحيبِ كم افتراقٍ ..... ألمَّ فكان داعيةَ اجتماعِ

وليستْ فرحةُ الأوباتِ[2] إلاّ ..... لموقوفٍ على تُرحِ الوداعِ

---

[1] ← زماعي ← بمعنى العزم

[2] ← الاوبات ← جمع اوبة اي العودة

م/ حكمة أبي تمام

قال المعري عندما سُئل عن أبي تمام والبحتري والمتنبي ← (أبو تمام والمتنبي حكيمان ، إنما البحتري شاعر)
من هذه المقولة ندرك أن حكمة أبي تمام تبقى أصيل في شعره وهي حكمة متوازنة حكمة القاضي الذي يعطيك الحكم وأنت مقتنع به ، والحكمة كما نعلم لغة العقل تفتح الباب واسعاً للمتلقي بعدها أن يأخذ ما تبقى من القصيدة فقد استخدم الحكمة بشكلين

الأول (الحكمة المباشرة) العقلية جداً ، والثانية نستطيع أن نقول (حكمة فنية) فللمثال يقول ←

وإذا أراد اللهُ نشر فضيلةٍ ..... طويت أتاحَ لها لسان حسودِ
لولا اشتعالُ النار فيما جاورت ..... ما كان يُعرفُ طيبَ عُرفِ العودِ

ويقول ←

وطول مقامِ المرءِ في الحيِّ مُخلقٌ[1] ..... لديباجتيه[2] فاغترب تتجددِ
فإني رأيتُ الشمسَ زيدت محبةً ..... إلى الناس إذ ليست عليهم بسرمدِ

---

[1] ← مخلق ← اي قديم
[2] ← ديباجتيه ← اي الخلق والاخلاق

م/ البحتري

غالباً ما يكون الدخول إلى عالم البحتري عبر علاقته بابي تمام فقد عده النقاد القدامى تلميذاً له وذلك من خلال معلومتين .. الأولى الوصية التي كتبها أبو تمام للبحتري موجهاً إياه في كتابة الشعر ، والمعلومة الثانية هي اللقاء الذي حصل بينهما في مدينة حمص وفيه انشد البحتري بعض أشعاره لأبي تمام فأثنى على شاعريته .

لنعد إلى الوصية ذكرها صاحب العمدة ابن رشيق القيرواني وذكرها أيضاً صاحب كتاب (زهر الآداب) الحصري القيرواني في الوصية يتعامل أبو تمام بحس أبوي مع البحتري فيوجهه الى ان ينظم الشعر ببساطة ووضوح وتلقائية وان يبتعد عن المعاني الصعبة والألفاظ المستكرهة ويفصلها على قدر الممدوحين ليس هذا فحسب بل يطلب منه أن ينظم على سبيل المثال وقت الصباح .

إلا أن من ينظر في شعر الشاعرين يجد فارقاً واضحاً فالبحتري من مدرسة الطبع التي ينظ شعراؤها دون تكلف بحيث يأتي الشعر عن عفو خاطر وهي غالباً ما تتلاءم مع العقلية العربية التي لا تفضل ما هو صعب أما أبو تمام وكما مر معنا فقد كان يميل إلى ما هو صعب في كل شيء لهذا قيل أن أبا تمام قد خرج على عمود الشعر والبحتري حافظ على عمود الشعر فإذا عرفنا أن عمود الشعر هو قواعد وضعها النقاد من اجل أن يسير عليها الشعراء وينظم وفق تصورها فان البحتري قد وافق هذه الطريقة والتزم بها وأبو تمام قد اخل بها وخرج عليها

حياته ←

ولد البحتري في مدينة قريبة من حمص تسمى (منبج) واسمه الوليد ابن عبادة ، ينتهي نسبه إلى بُحتر ثم إلى طي ، تعلم أولاً في مدينة حمص تعلم فيها العلوم العربية القديمة من فقه ونحو ، وبعدها انتقل إلى دمشق وأيضاً تعلم فيها شيئاً من هذه العلوم ، بعد ذلك التقى بأبي تمام أثناء تردده على حمص فقرأ البحتري لأبي تمام شيئاً من شعره فشجعه وأثنى عليه ويقال بأنه كتب له وصية في هذه الفترة .

وعندما استوى شاعراً معروفاً في بلاد الشام قدم إلى العراق على اعتبار أن الشاعر في ذلك الحين لا يستطيع الظهور بشكل كامل إلا عندما يمدح الخلافة العباسية ، فمدح الخلفاء العباسيين في بغداد وفي سامراء فقد مدح الواثق والمتوكل وقويت علاقته بالمتوكل فأصبح نديمه ، وكان حاضراً عندما قتل المتوكل على يد ابنه المنتصر ، فهرب إلى المدائن وتحديداً في منطقة سلمان باك حيث توجد صورة بنورامية تصور معركة بين الفرس والروم .

فنظم قصيدته السينية التي تُظهر مدى تغير الأيام وسطوتها وتبديلها للدول التي مطلعها ←

صنتُ نفسي عمّا يُدنس نفسي ..... وترفعت عن جدا كُل جبس

ثم عاد بعد فترة أخرى ليمدح خلفاء آخرين منهم المعتمد ومن قبله المستعين ومن قبله أيضاً المنتصر إلى أن توفى سنة ٢٨٤م تاركاً وراءه ديوان شعر ضخم مع كتاب الفه على منوال كتاب أبي تمام سماه (حماسة البحتري)

شعره

بالنسبة لشعره فالبحتري كما هو معروف ينتمي إلى السهل الممتنع ولقد ترك لنا ديوان شعر في ذلك لعل من أقدم الشراح لهذا الديوان هو المعري حيث سماه (عبث الوليد) وفي هذا الشرح قدم مقولته الشهيرة (أبو تمام والمتنبي حكيمان إنما الشاعر البحتري) ، طرق فيه أغراض الشعر التقليدية ولعل ما يميز الأغراض عموماً انه لا يتعمق في الأغراض وإنما يتناول المعاني بما هي عليه إلا أن الميزة الفنية التي اختص بها هي التلقائية والانسيابية بشعره بحيث لا يجهد المتلقي والعلاقة بينه وبين المتلقي دائماً ما تكون سلمية ففي المديح قدم نعوتاً لممدوحيه هي تلك النعوت التقليدية الكلاسيكية مثل الشجاعة والكرم والمروءة .

وفي بعض الأحيان يضيف عليها نعوتاً إسلامية تقول في مدح المتوكل ←

ذكروا بطلعتِك النبيَّ فهللوا ..... لمَّا طَلَعتَ من الصفوفِ فكبروا

حتى انتهيتَ إلى المُصلى لابساً ..... نورَ الهدى يَبدو عليك ويظهرُ

ومشيتَ مِشيةَ خاشعٍ متواضعٍ ..... لله لا يُـــــزهي ولا يتكبروا

الغرض الثاني عنده هو الوصف

وهو الغرض المميز عند البحتري لأنه يتلاءم مع مقدرته الشعرية فهو وصاف ماهر يتابع تفاصيل الصورة ويقدمها لمتلقيه بالوان مختلفة ، وقد توزع وصفه بين وصف للطبيعة بقسميها الجامد والمتحرك بالإضافة إلى وصف مواكب الخلفاء والرياض تُنظر على سبيل المثال قصديته في وصف (ذئب) إذ تعد من القصائد المشهورة في وصف الحيوان وهي قصيدة دالية .

وأيضاً تُنظر قصيدته السينية في وصف إيوان كسرى وتحديداً الأبيات التي يتحدث فيها عن وصف صورة بنورامية باقية على جدران الإيوان ومن وصفه (لغيمة) يقول فيها ←

ذاتُ ارتجازٍ بحنين الرعدِ ..... مجرورة الذيلِ صدوقُ الوعدِ

مسفوحةُ الدمعِ لغير وجدِ ..... لـــــــها نسيمٌ كنسيمِ الوردِ

ورنـــــةٌ مثلَ زئيرُ الأسدِ ..... ولـــــمعُ برقٍ كسيوفِ الهندِ

جاءت بها ريحُ الصبا من نجدِ ..... فانتشرت مثل انتشار العقدِ

تُنظر على سبيل المثال أيضاً قصيدته في وصف الربيع التي يقول فيها ←

أتاك الربيع الطلق يختالُ ضاحكاً ..... من الحسن حتى كاد ان يتكلما

وقد نبّه النوروزُ في غسَق الدجى ..... أوائل وردٍ كنَّ بالامس نوما

وايضاً من اغراضه الغزل

احب البحتري في بداية حياته فتاة تسمى (عُلوة) وقد بقي مخلصاً لها فقد كانت تحضر في مقدماته الغزلية التي تتصدر قصائد المديح ويبدو إن عدم اقترانه بها قد جعلها تتواجد في شعره كتعويض عما فقد في الحقيقة ولعل ما يبرهن هذا انه كثيراً ما يذكرها عن طريق الطيف حتى عرف الطيف عندهم (بطيف البحتري) فيمكن القول على انه شيء من أحلام اليقظة يتجسد بهذا الغزل يقول ←

خـــــــيالٌ يعتريني في المنامِ ..... لسكرى اللحظِ فاتنةِ القوامِ

لعـــــــلوة انها شجنٌ لنفسي ..... وبَـــــلبَال[1] لقلبي المُستهامِ

إذا سفرت رايتَ الظُرف بُحتاً[2] ..... ونارُ الحُسن ساطعة الضرامِ

لـــــقد غادرت في قلبي سقاماً ..... بـــــما في مُقلتيك من السهامِ

لـــــئن قل التواصل او تمادى ..... بنا الهجرانُ عاماً بعد عامِ

فـــــكم من نظرةٍ لي من قريبٍ ..... إلـــيك وزَورةٍ لك في المنامِ

من هذا نخرج بخلاصة عامة إلى إن شعر البحتري يمتاز بالسلاسة والعذوبة والتلقائية ، والابتعاد عن التعقيد وانجاز البحتري الكبير هو على صعيد الصورة برسمها الدقيق ، وعلى صعيد الموسيقى وهو الذي جعل النقاد يقولون ←

مهم ← (إن البحتري هو ظهورٌ لتيار كلاسيكي جديد أي انه جدد ولكنه جدد ضمن الأطر التقليدية للشعر العربي)

---

[1] ← بلبال ← أي إزعاج

[2] ← بحتاً ← أي واضحاً